



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم -

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الأدب العربي

- دراسات أدبية



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

في تخصص : أدب حديث و معاصر

الموسومة بـ:

نزار قباني و الشعر السياسي:

- لأحمد تاج الدين

*من إعداد الطالبتين :

إشراف الأستاذ:

- دوارة أسماء

أحمد قوفي

- بن عروم أمال

السنة الجامعية 2020-2021.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقد علمنا

كلمة شكر و تقدير

نحمد الله سبحانه عز و جل لعونه لنا في إتمام هذه المذكرة، وارجوا
من سبحانه أن يكون سندا لنا و عوننا لنا في أداء رسالتنا العلمية
نتقدم بالشكر و التقدير إلى دكتور قوفي أحمد على صبره الطويل و
مساعدته لنا خلال مدة انجاز هذا البحث و لم يبخل علينا بنصائحه و
إرشاداته القيمة دون نسيان تقدم كل إلى أساتذته اللغة و الأدب
العربي و كل من قدم لنا يد المساعدة من كل الجهات.

الإهداء

إلى أعز ما أملك في الحياة

أبي قرة عيني أطال الله في عمره و أمي رحمة الله عليها اللهم أسكنها

فسيح جناتك.

إلى التي كانت لي سندا في الحياة و لم تبخل علي بطولاتها و دعواتها
أختي تواتية.

على من قسموا معي طعم الحياة بطوها و مرها إخوتي و أخواتي.

إلى من أمد لي يد العون من قريب و بعيد ساعدني على انجاز
مذكرتي إلى كل من يعرفني.

الشة الجامعية

إلى المشرف الكريم - إلى كل من يالفن القلب و يشواق لمن الفؤاد

إلى كل من جلم قلبي و لم يدركهم قلبي

إليكم اهدي ثمرة جهدي.

-أسماء-

اهداء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

-اللهم اني أسألك الرضى في عملي هذا و أسألك شُكْرَ نعمتك -

باسم أئلي كلمة تنطق بها الشفاه " امي "

-باسم شمعة الأمل التي أنارت دربي " أبي "

-إلى أطر باقة ورد إخوتي و إخواتي جميعهم.

-إلى من شاركيني سنوات الدراسة الجامعية.

-و قاسمتني مرارة و حلاوة هذا العمل المتواضع من بعيد أو من

قريب

شكراً

-أمال-

مقدمة

مقدمة

لا نجد شاعرا من شعراء المُعاصرين شغل الناس قراءة و نقد مثل نزار قباني حيث شغلهم قديماً و حديثاً، و على هذا الأساس انصب اختيارنا للموضوع المعنون بـ **"نزار قباني و الشعر السياسي"** للكاتب أحمد تاج الدين، حيث لاحظنا أن هذا الكتاب جدير بالدراسة لا سيما أنه يتناول الشعر السياسي، و عند دراستنا للكتاب واجهتنا عدة تساؤلات: من هو نزار قباني؟ ما مقصود بالشعر السياسي؟ و من هذه التساؤلات نطرح الإشكالية التالية: ما هي مضامين شعر السياسي عند نزار قباني؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بتقسيم البحث إلى مدخل و ثلاثة فصول، تطرقنا في المدخل إلى السيرة الذاتية لنزار قباني، أما الفصل الأول فتناولنا فيه ثلاثة مباحث تطرقنا فيها إلى الشعر السياسي و جذور الشعر السياسي عند نزار قباني و الفكر السياسي عند نزار قباني. أما الثاني فتطرقنا فيه إلى هجوم نزار قباني على جمال عبد الناصر و اتهام الشاعر بالسادية و الشعبوية و كذا رسالة عتاب للزعيم . أما الفصل الثالث فتناولنا فيه أربعة مباحث عرضنا قصائد نزار قباني مع تحليل نموذجي، أما المنهج المتبع في هذه الدراسة المنهج التفسيري و هذا حسب ما تتطلبه طبيعة الموضوع و اعتمادنا على مصادر و مراجع أهمها:

" نزار قباني و الشعر السياسي" للكاتب الصُّحفي أحمد تاج الدين الذي كان محور دراستنا.

مضلل

المدخل : السيرة الذاتية ل نزار قباني.

الشاعر نزار قباني المعروف بشاعر الحب و المرأة و السياسة، ولد في دمشق في سوريا، في الواحد و عشرون من مارس عام ألف و تسعمائة و ثلاثة و عشرون، ولد في حي يسمى مئذنة الشحم، و تزوج من الفتاة السورية زهرة تم رزقه الله بإنجاب ثلاثة من الأبناء هم توفيق و زهرة و هدياء، كما أن زوجته الثانية كانت السيدة بلقيس الراوي العراقية، حيث تمت وفاتها في حادثة قتل أثناء الانفجار الذي حدث في بيروت في القنصلية العراقية فرثاها بالقصيدة المشهورة "بلقيس" و كان له منها أبناء يدعوا عمر و زينب.

و هو يعتبر من الشعراء المعاصرين الذين تحولت بهم مسيرة الأدب تجاه الرفة و المجد و العلو، كما أنه من أكبر الشعراء الذين تحدثوا عن المرأة و الحب بأجمل لكلمات و الألحان، و طرأت فكرة على أذهان المطربون بأن يجعلوا من أشعار نزار قباني أغاني يتم تلحينها بأفضل النغمات، و من هؤلاء المطربة السيدة كوكب الشرق أم كلثوم، عبد الحليم حافظ، توفي نزار قباني الشاعر السوري في 30 أبريل 1998 بلندن، المملكة المتحدة و سبب الوفاة نوبة قلبية¹.

صفات الشاعر نزار قباني.

بالتأكيد فإن الشاعر نزار قباني تميز و اتصف بصفات جعلته من أفضل الشعراء المعاصرين، كما أدت بالسمو بأشعار و القائد العربية، و يمكن وصفه بأنه حالة إنسانية لن تحدث بعد ذلك، اتصف الشاعر بإحساس في أشعاره و منظم في أدائه للشعر، فقد حرر نفسه من القيود الشعرية و خرج و انطلق ليقدّم أفضل ما عنده، على الرغم من كتابته للعديد من الأشعار المقيدة بنظام الشعر على سبيل المثال قصيدة " أرفضكم جميعاً"

ورث الشاعر الحس الفني من عمه الشاعر المؤلف الملحن و الممثل أبو خليل القباني، و كان عمه أول من ساعده على نهضة المسرح في ذلك الحين.²

¹ - السيرة الذاتية للشاعر نزار قباني. للمؤلف بنظامه أحمد ص 05
² - مجلة سفن ز د. الأدباء و الشعراء. صفات الشاعر نزار قباني 24 فبراير 2021.

تعليم نزار قباني:

تلقى الشاعر نزار قباني تعليمه الأول في دمشق و هو في كنف أسرته الصغير، بعدها درس و اجتهد و حصل على البكالوريا من مدرسة الكلية العلمية الوطنية أيضا في دمشق، ثم التحق بعدها بكلية الحقوق بجامعة دمشق و كان تخرجه عام ألف و تسعمائة و أربعون.

الأعمال الشعرية لنزار قباني:

كان للشاعر نزار قباني عدد خمسة و ثلاثون من الدواوين الشعرية، كتبها في فترة من الزمن تزيد عن أربعون عامًا، و من أهم هذه الدواوين (الرسم بكلمات ، أنت لي، سامبا، طفولة نهد)

بدأ الشاعر نزار قباني بكتابة عدد كبير من الكتب النثرية أو التي تحتوي على النثر، و من أهم هذه الكتب (مائة رسالة حب، ما هو الشعر، قصتي مع الشعر). كما قام بتأسيس دار لنشر أعماله و تسمى (منشورات نزار قباني) و كانت في بيروت.¹

مميزات شعر نزار قباني: مميزات أشعار نزار قباني:

- يتميز شعر نزار بأنه يحتوي على كمية كبيرة من الإبداع الذي لا نهاية له، فكان الشاعر ينتقي أفضل الأساليب التي تتماشى مع سياق البيت الشعري
- يتميز شعر نزار قباني بإدخال مفردات و مصطلحات جديدة لا تستعمل إلا نادرًا، و هذه المفردات جعلت شعر نزار نوع من التفرد و التميز.
- يتميز شعر نزار قباني بالسهولة في الأداء و التميز في الإلقاء فكان يستخدم كلمات غير معقدة و مفهومة و واضحة للغالبية الناس.
- يتناسب شعر نزار قباني مع كثير من الأعمار حيث أنه جذب المُراهقون و الشباب و كبار السن، نظرًا لمرونة كلماته و دقتها.

¹ - السيرة الذاتية للشاعر نزار قباني. للمؤلف بنطامة احمد (المصدر نفسه) ص 06.

- الشاعر نزار قباني يقدم المحتوى الهادف في أشعاره بمعنى أنه ليس كلام يُقال

إظهار موهبة الشعر بل كان يهدف لتوصيل محتوى و مضمون مفيد للقراء.¹

و يمكن القول أن الشاعر نزار قباني كان أفضل الشعراء في وقت بروز الشعر و نال

إعجاب و اهتمام العديد من القراء نظرًا لكون نزار صادقًا و غير مذبذب في أفكاره

فكان يتخذ طريقا واضحا يسلكه في شعره مما قرب إليه الملايين من المستمعين و

القراء.

¹- مؤلف بنظامة أحمد ص 07 (المصدر نفسه).

الفصل الأول: نزار قباني و الشعر السياسي.

أ للمبحث الأول: الشعر السياسي.

ب -المبحث الثاني: جذور الشعر السياسي عند نزار قباني.

د -المبحث الثالث: الفكر السياسي عند نزار قباني.

المبحث الأول: الشعر السياسي

الشعر السياسي هو الشعر الذي يتضمن آراء و توجيهات سياسية، مع الحفاظ على القيمة الأدبية أو الفنية، و عادة ما يُعبر الشاعر من خلال أشعاره السياسية عن مناصرته لمبدأ أو تكتل معين، فوجد الشعر السياسي في العصر الجاهلي يتمثل في مناصرة القبيلة، و الشعر في صدر الاسم بالإمكان اعتباره شعراً سياسياً نظراً لأن الإسلام ينظر إليه أيضاً كحركة سياسية، و استمر الشعر السياسي خلال عصور الشعر العربي كلها كمنبر لنشر الدعايا لكل الأطراف السياسية المتصارعة ، بحيث كانت السجلات الشعرية مثلاً حياً للصراعات السياسية. و في العصر الحالي ارتبط الشعر السياسي بالديمقراطية و المناهضة بحرية التعبير و النضال ضد الاستعمار و الأنظمة الفاسدة، و الشعر السياسي يقتصر فقط على تناول السياسة القائمة في بلد ما،¹ و من مضامين الشعر السياسي التحدث عن نظام الحكم السائد في دولة ما، من كونه عادلاً أو ظالماً، فإن كان عادلاً يتم مدحهُ و الإشادة به، و إن كان ظالماً أو فاسداً يتلقى هجوماً عنيفاً من خلال الشعر، و كذا من مضامين هذا النوع من الشعر مهاجمة الاحتلال و الاستعمار، و التنديد بجرائمهُ، و الدعوة إلى مقاومته و من خصائصه الموضوعية التي يتميز بها الشعر السياسي هي ارتباط موضوع القصيدة بأحداث تاريخية عامة و تعلق الموضوع بشكل أساسي بالسياسة و كذا إبراز موقف الشاعر و انتمائه السياسي.²

و من بين العوامل التي ساعدت على ظهور هذا الشعر الحركات السياسية و تعدد الأحزاب و غيرها و لهذا ظهرت النزعة القومية و الثورة بوضوح في هذا الشعر، و من الشعراء السياسيين العرب نزار قباني، حيث السياسة هي من اختارت قباني و أصبحت القصيدة السياسية من الملامح البارزة في التجربة النزارية، فقد نزار يستحضر تاريخ وطنه العريق و أمجاده و بهذا اتسعت أفاق القصيدة السياسية لدى نزار و تفتحت على الأحداث الكبرى في الوطن العربي و لا يغفل عن نزار أية قضية سياسية مهمة في شعره و لم يكون شعر نزار قباني أقل تأثيراً من شعر الغزلي إذا طالما حرك الجامد في المجتمع، و هز الساكن و الراكد و كان لهذا الشعر تأثير عظيم في قلوب الجماهير العربية، و لذلك لقي جزاءه جزاء كلمة الحرة المخلصة، لقد غير شعره السياسي كثير من قضيتهُ منذ نظم الشعر و ناضل من أجل هذه القضية. و نزار قباني شاعر سوري كتب قصائد سياسة مؤثرة نظم محفورة في وجدان المتلقي، و قد تناقلها الناس و حفظوها لما تحمله من حرارة و من صورة فنية جديدة³

¹ - في الشعر السياسي - عباس الجزائري ص 10.

² - خصائص الشعر السياسي - وفاء صلاحات ص 03.

³ - الشعر السياسي عند نزار قباني و مستوياته الفنية. عبد الهادي عبد العليم صافي ص 25.

المبحث الثاني: جذور الشعر السياسي عند نزار قباني

- إذا بحثنا عن الجذور و تتبعنا البدايات الشعرية و انطلاق المد الوطني لدى نزار قباني وجدنا أن الشعر الوطني عنده قد تمّ غرسها عام 1954 م. و أنّ الإهصان الأولى للحس الوطني قد جاءت عن طريق والده توفيق قباني "الحواني" الذي فتح بيته للمقاومة ضد الفرنسيين.
 - و لكن التحولات الكبرى في حياة نزار ارتبطت ارتباطاً مباشراً بنكسة 1967م، فلقد كانت حرب حزيران و ما أسفرت عنه من واقع عسكري نحو هموم الوطن و أحزان و ألام الأمة العربية بأسرها فاشغل بالشعر الوطني السياسي و كتب أروع قصائده و سجل أعظم أبداعاته.
 - نعم بدأت القصيدة السياسية شغل حيّز هاماً من اهتمامات نزار و تنافس قصائده الغزلية، كما بدأت قلوب العربية و الأذان تخفق لسماع شعره السياسي بنفس الاهتمام و الإحساس.
 - و هكذا كانت البيئة المحيطة بنزار بيئة تشعل نيران الثورة و النضال ضدّ المستعمر و من هنا نستطيع القول أن نزار نشأ في بيئته عربية وطنية و في منطقة تعتبر مصنعاً لحركته الوطنية.
 - إن القول بعدم اكتراث نزار بالهموم الوطنية و السياسية منذ ميلاده حتى عام النكسة هو قول عام يكون فيه بعض التعسف و الظلم.
- فعلى سبيل المثال إذا تأملنا ديوانه الشعري الأول " قالت لي السمراء" و الذي يحتوي على ثمانين قصيدة تدور حول المرأة و العزل.¹
- نجد أنه يتطرق إلى ذكر الوطن في بعض المواضع التي جاءت على استحياء مثل:
- قصيدة : " ورقة إلى القارئ" التي يقول فيها:

أَنَا لِلْبَلَادِي .. لِجَمَاتِهَا
لِعَيْمَتِهَا لِلشَّيْءِ .. لِلنَّحَى
سَفَحَتْهُ قَوَارِيرَ لَوْنِي نُهْمُوراً ..
عَلَى وَطَنِي الْأَخْضِرِ الْمُتَمَدِّي

- و في قصيدة أخرى بعنوان " اسمها" يلمح فيها لوطنه:

¹ - انظر: قصيدة الهوامش على دفتر النكسة.

كَطَطِيعٍ مِنْ الْمَوَاوِيلِ حَطَطَتْ

فِي ذَرَى مَوْطِنِي الْأَنْبِيثِ الْأَنْبِيثِ

- و في القصيدة الثالثة " حبيبة و شتاء " يرقى بهذا الحب إلى سوريا قائلاً:

أَحْبُبُكَ .. فِيهِ مُرَاهِقَةُ الدَّوَالِي

وَفِيهَا يَخْمُرُ الْكُرْمُ الرِّضِيعُ

- و في القصيدة الرابعة " إلى مصطفة " يربط بين الوطن و المحبوبة:

لِأَنْزَلِ نَمِيْمَ بِلَادِي شَرِيْطاً

يَلْفُؤُهُ جَدَائِلُهُ الرَّاحِمَةُ¹

- و نجد إن نكبة فلسطينية لها خصوصية عند نزار و اهتمام فأنه لا يخفى على أحد أن هموم فلسطين بدأت منذ النكبة 1948 و قبلها بسنوات طويلة و قد استشرى الأدب العربي عامّة و الفلسطيني خاصة النكبة و حذر من ويلاتها و لقد صرخ الشعراء و كانت الغاية الأولى بين غايات أدب تلك المرحلة هي التنوير و التثوير و الأمثلة على ذلك منها كقول الشاعر " محمد حسن علاء الدين ":

سَلْبِي يَبْدُؤُنِي بِبُؤْسِ مُنْجِعِ

بِذَنْبِي الْعَدَا وَ يُبْعِدُ الْأَصَابَا

يَقْلِبُ لَأَ تَبْسُ بِأَيِّ فَبِجَعَةٍ

هَلْ حَقَّقَتْ شَكْوَى نَبِيٍّ مَخَابَا²

- أما ما كتبه نزار من قصاصات في الوطن العربي فيجب أن نُفرّق فيما بين الوطنية و المواطنة، فهي شعور بالسكن و الإقامة، و ما كتبه نزار هو نوع من المواطنة من حيث الحديث عن الوطن و التغزل في ربوعه.

¹- نزار قباني و عمر بن أبي ربيعة - د . ماهر حسين فهمي

²- شعراء فلسطين العربية، إبراهيم عبد الستار - ص 2.

- و رغم قولنا بان جذور مدرسة الشعري الوطني عند نزار بدأت منذ أوائل الخمسينات أي قبل النكسة بحوالي " 13 عاما" إلا أنّ النكسة تظلّ هي المُحرّك الأول لشعر نزار السياسي. و لكننا يجب ان نتوقف عند أربعة قصائد هامة شكّلت أيضا لديه الحس الوطني و بلورته بشكل يستحق الإشارة و منها أربع قصائد حملت عناوين (عندنا – إلى عينين شماليّتين – القميص الأبيض- عودة التتورة المزركشة).

دون أن تحمل هذه القصائد أي دلالة سياسية أو مضمون وطني.¹

- و هناك أيضا قصيدة هامة أثارت ضجة كبيرة يوم صدورها و هي قصيدة " خبزة - و حشيس و قمر" التي أصدرها عام 1954 م
- إذا تطاول فيها على القيم الإسلامية في قوله:

فِي لِيَالِي الشَّرْقِ لِمَا..

يَبْلُغُ البَحْرُ تَمَامَهُ..

يَتَعَرَى الشَّرْقُ مِنْ كُلِّ جِرَامِهِ

وَ نِخَالٍ..

فَالْمَلَابِيحُ الَّتِي تَرْتَضُ مِنْ حَيْرِ فَنجَالٍ

وَ الَّتِي تُؤْمِنُ فِي أَرْبَعِ زَوَاجِهِ..

وَ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ

تَنَزَّكَى جُنْدًا تَحْتَهُ الضِيَاءُ..

- قد أرجع بعض النقاد تمرد نزار و سخريته هذه إلى طبيعة عمله في السلك الدبلوماسي و الحياة التي يعيشها في لندن التي تقوم على الحرية، و هذه القصيدة كانت بداية معركة نزار مع الواقع العربي و الممارسات الشاذة و كبت الحرية.²
- كتب أيضا نزار إلى الناشئ و هم الصغار لأنه كان يرى فيهم الأمل و لقد فضح أمامهم الآباء المهزومين قائلاً:

¹- نزار قباني و عمر بن أبي ربيعة ص195.

²- نزار قباني شاعر المرأة و السياسة ص 128.

أَكْتُبُ لِلصَّغَارِ

لِلْعَرَبِ الصَّغَارِ حَيْثُ يُجَدُونَ

لَهُمْ عَلَى اخْتِلَافِ اللَّوْنِ وَ الْأَعْمَارِ وَ الْعُيُونِ

أَكْتُبُ لِلذِّبْنَ سَوْفَ يُوَلَدُونَ

لِأَعْمِيْنَ يَرْكُضُ فِيهِ أَحَدًا قَهَا النَّهَارِ¹

فالأمل عند نزار دائما في المستقبل و في الجيل القادم لعله يكون جيلا أفضل من جيل الآباء، و هذا الأمل يعتبر دليلا قويا ضدّ الذين يتهمون الشاعر بالشغبوية و بکراهية للعرب.

- ثم يأتي عام 1958 ليصدر نزار قصيدة " الحب البترول" التي أعلن فيها الحرب على حُكّامنا العرب و حمّ لهم سبب الماسي قائلا فيها:

تَمَرِّغْ يَا أَمِيرَ النَّهْطِ... سَوْفَ لِذَاتِكَ.

كَمَمَسَعَةٍ تَمَرِّغُ فِي خِلَالَاتِكَ.

لَكَ الْبِئْرُؤُلُ فَاغْصِرْهُ عَلَيَّ فَكَمَيْ خِلَالَاتِكَ.

كُھَوِّفْ اللَّيْلُ فِي بَارِيسَ فَكُ قَتَلْتَهُ مُرْعَاتِكَ.

عَلَيَّ أَكْدَامِ مُوَمَّسَةٍ هُنَاكَ.

كَفَنَيْتُ نَارَاتِكَ

فَبَعَجْتَ الْوُكُوسَ ... بِعَجَةِ اللَّهِ.

مَتَى يَسْتَبْقِطُ الْإِنْسَانُ فِي خَاتِكَ.

¹ - الاعمال النثرية الكاملة ص 22.

- فالقصيدة التي أمامنا تحتوي على هجوم لاذع للذين يهدرون الثروات العربية على الغواني و الم لذات و ينامون عن نصره قضايا النضال العربي و إن كانت القصيدة تتسم بالنضج الشعري و البعد عن الخطابية و السردية.
- لم تمر سنتان فقط إلا و أخرجت لنا نزار جديد مسكوناً بهوم و طنيه مشغولاً بقضايا الأمة العربية.

المبحث الثالث: الفكر السياسي عند نزار قباني.

- عند مطالعة الملف السياسي لقصائد نزار قباني، ذلك الملف الذي استغرق إعداده حوالي ثلاثين عاماً، نستطيع من خلاله أن نصنف الشاعر سياسياً، حيث تتضح ملامح الفكر السياسي عند "نزار"، على رغم من أنه لم يشغل وظيفة سياسة، و لم يكن زعيم حزب أو عضواً في منظمة، و لم يُعرف ولاؤه أو انتماؤه لأي من التيارات السياسية في الوطن العربي فلم يكن يمينياً و لا يساري، و لا برجوازي و لا ليبرالياً أي لا خانة له في خانات الفكر السياسي و لكن إذا بحثنا في بصمات الشاعر من خلال قصائده المختلفة نستطيع القول أنه كان اشتراكياً ينحاز إلى الطبقة الشعبية " مواطنين فقراء بُسطاء" و كان أيضاً ليبرالياً يُدافع عن الحريات الخاصة و العامة و يقف في وجه الطغاة و ضد كل الوسائل قمع و التعذيب و كان قومياً عاش و مات من أجل الحلم القومي الكبير مدافعاً عن القضايا القومية و كذا وحدوي يضع الوحدة العربية الكبرى بين عينيه و يرى فيها الحل الأمثل لأزمة العرب و يرى أنها نتيجة و ضرورة حتمية لكل العرب و من أجل ذلك حارب كل دعاة الطائفية و تقسيم الوطن العربي كانتونات صغيرة يسهل على الأعداء التهامها. و إيمان نزار قوياً بالوحدة العربية هي الواجهة الحقيقية و الترجمة الأمية للحلم العربي و القومية العربية التي تتجسد من خلالها كل الأمنيات القومية و يعتبر الوحدة العربية هي السبيل الوحيد لاستعادة الكرامة و القوة و المجد و بالتالي فإن إنكار الوحدة سبب لكل الهزائم. و الوحدة العربية هي تلاحم القوى النضالية و ترابط الجماهير العربية و وقوفها صفاً واحداً في وجه كل القوى المعادية لذلك فقد ألم نزار ذلك التمزق الذي قضى على الوحدة العربية و بدلاً من أن يزداد العرب اقتراباًة اتحاداً.. ازدادوا تمزقاً و شتاتاً

وَأَيْنَ هُوَ الشَّارِحُ العَرَبِيُّ

الذِي كَانَ يَمْضَغُ لَحْمَ الطُّفَاةِ

وَيَخْتَرِعُ العَاصِفَةَ

وَكَيْفَهُ خَرَجْنَا مِنَ الحِلْمِ الوَحْدَوِيِّ الكَبِيرِ

لَنُدْخَلَ نُقْبَةَ صَغِيرًا

يُسْمُونَهُ الطَّائِفَةَ

و يبدأ أن أعداء الوحدة العربية أصبحوا يشكلون حزب الأغلبية الذي يستمد مبادئه من جذور عربية قديمة ضاربة في أعماق التاريخ العربي منذ عصور الجاهلية.

وَ نَحْنُ نُوَسِّسُ حُكْمَ الْقَبِيلَةِ

وَ نُلْغِي مُدُودَ الْوَطَنِ

وَ نَرْفَعُ صُورَةَ شَيْخِ الْقَبِيلَةِ

وَ نَعْبُدُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ وَتَنْهُ¹

و في قصيدة " قرص الأسبرين" التي كتبها في بيروت عام 1985، يجلس نزار مع نفسه و يستعرض حجم المأساة و حجم الوهم الذي عاش فيه سنوات عمره و عاشت معه الجماهير العربية تحلم بالوطن العربي الكبير الذي تحول إلى تجمعات ثم أقطار مستقلة منفصلة حيث تحول الوطن الواحد إلى كردونات صغيرة تمزقها الطائفية لدرجة أن الشاعر يخجل من هذا الوطن الضئيل الحقير الصغير المهان الجبان:

لا

لَيْسَ هَذَا وَطَنِي الْكَبِيرَ

لا

لَيْسَ هَذَا الْمُرَبَّعُ الْخَائِبُ كَالشَّطْرِيحِ

وَ الْقَابِجِ مِثْلَ نَمْلَةٍ فِي أَسْفَلِ الْخَرِيطةِ

هُوَ الَّذِي قَالَ لَنَا مُدْرِيسُ التَّارِيخِ فِي شَبَابِنَا

بِأَنَّهُ مَوْطَنُنَا الْكَبِيرَ

- فالوطن هنا ينكر التاريخ مثلما أنكرته الجغرافيا

¹- تزوجتك أيتها الحرية (المصدر السابق) ص124.

و قد ظل إحساس نزار قباني بفقدان الوطن و الشعور بعدم التمتع بحق المواطنة يلح عليه خاصة أبناء فلسطين الذين فقدوا الهوية و فقدوا الوطن:

إِنَّ النَّمْلَةَ تَمْلِكُ وَطَنًا.

إِنَّ الدَّوْدَةَ تَمْلِكُ طَنًا.

إِنَّ الضَّفْدَعَ يَمْلِكُ طَنًا.

إِنَّ الْمَاءَةَ تَمْلِكُ وَطَنًا.

إِنَّ الْأَرْنَبَ يَمْلِكُ طَنًا.

و أَنَا مَا مَلَكَتَنِي أَحَدٌ وَطَنًا

و لِحَا أُسْكُنَ يَا سَيِّدَتِي

وَطَنًا بِالْإِجَارِ¹

فهو غريب في الوطن حتى يشعر أنه يسكن وطنًا بالإيجار..... و كلما قام العربي بتشييد وطن و إعمارها جاء المغتصب المحتل سكن فيه و التهم خيراته و طرد أهله:

كُلَّ نَهَارٍ

أَبْنَى وَطَنًا أُسْكُنُ فِيهِ

فَتُجْرَفُهُ الْأَمْطَارُ²

¹ - قصائد مغضوب عليها، نزار قباني ص 48

² - المصدر نفسه ص 44.

و رغم الالام و جبل الماسي و قاموس الهزائم و الانكسارات و التمزقات العربية ظل
نزار مؤمناً لأخر لحظة في عمره و آخر قطرات في دمه بأن الوحدة العربية آتية لا محالة
و أن الحلم القومي – و إن كان مجرد حلم – فإن الأحلام يمكن أن تتحقق

مَا زَالَتْ بِرَعْمٍ صِرَاعُ الْإِخْوَةِ

أَخْتَرَعُ الْأَحْلَامَ

و أَقُولُ بِأَنَّ اللَّهَ

سَيَجْمَعُ يَوْمًا مَا بَيْنَ الْأَرْحَامِ

جَسَدِي يَشْتَأِقُ إِلَى بَغْدَادَ

و قَلْبِي عِنْدَ نِسَاءِ الشَّامِ

الفصل الثاني: اتهام نزار قباني و هجومه على زعيم عبد ناصر.

المبحث الأول: هجوم نزار قباني على جمال عبد الناصر

المبحث الثاني: اتهام الشاعر بالسادية و الشعبوية

المبحث الثالث: رسالة عتاب للزعيم جمال عبد الناصر

المبحث الأول: الهجوم على عبد الناصر

من الملاحظ أن القصيدة بكل أبياتها و أبعادها و توجهاتها السياسية و النقدية هي رسالة غاضبة إلى جمال عبد الناصر باعتباره زعيم الأمة العربية و قائد النضال العربي و الأدب الروحي و قائد أكبر دولة عربية و هي مصر و قائد أقوى جيش عربي تصدى لهجمات الأعداء و لأنَّ الشاعر شأنه شأن كل مواطن عربي غيور صبَّ كل غضبه عليه قائلاً:

كُنْتِ الصَّديقِ وَ كُنْتِ الصَّدُوقِ

وَ كُنْتِ أَبَانَا

نَفَضْتِ مَجَارَ الدَّرَاوِيشِ مَحْنًا

أَمَدَنْ إِيَّانَا حَبَانَا

وَ سَفَرْتِ فِينَا إِلَى الْمُسْتَحِيلِ

وَ حَمَمْتَنَا الزَّهْوِ وَ الْعُقُوبَانَا

فالزعيم عبد الناصر كان دائماً هو حائط الصّد و هو الذي تُلقى عليه عبارات اللوم – حتى أصبح عبد الناصر بحكم العادة التّعود هو ملجأ المواطن العربي.

و نزار في قصيدته " هوامش على دفتر النكسة" يوجّه له رسالته ثائرة يقلب المائدة عليه، لذلك عندما صُدرت في مصر أرسل نزار رسالة خطية استجاب لها الزعيم و أصدر¹ قرارات فورية بمنع كل الإجراءات التعسفية ضدَّ الشاعر و قصيدته.

¹ - كتاب نزار قباني و الشعر السياسي – لأحمد تاج الدين ص 31.

المبحث الثاني: اتهام نزار بالسادية و الشغبوية.

تتوقف هنا السؤال المُلح الذي اختلفت حوله الإجابة و هو لماذا يُهاجم نزار العرب شعوبًا و حُكَّامًا... و هل كان نزار يُعلن ذلك الهجوم من منطلق عقيدة شعوبية أو نزعة سادية في جلده للذات العربية و تعرية الوجد العربي نلاحظ أن نزار يُحاول تفسير هذا الموقف الحاد و يُحاول الإجابة عن السؤال المطروح مبررًا أسلوبه هذا بأنه نوع من العلاج الفعال الذي يداوي به جراح الأمة العربية مُؤكِّدًا ذلك في رسالته إلى زعيم الراحل جمال عبد الناصر " لم يكن بوسعي أن أقف أم جسد أمتي المريض أعالجه بالأدعية و الحجابات و الضراعات فالذي يحب أمته يا سيادة الرئيس يظهر بالكحول و يكوي - إذا لزم الأمر- المناطق المصابة بالنار"¹

أما فلسطين فهي سبب ذلك الوجد العربي، و قد وجد نزار أحوال و ممارسات و طباع العرب ما يعطيه المبرر و المسوغ لتوسع رقعة هجائه ليصل إلى حد السخرية من العروبة و مسخ مقوماتها و التشكيك في أمجادها و تاريخها مثل قصائده " الممثلون، استجاب، أنا يا صديقة متعب بعروبتى، التأشيرة هجم النفط علينا، يوميات كلب مثقف، تقرير سري من بلاد قمعستان، عوف منفرد على الطلبة، سميكة الجنوب، متى يعلنون وفاة العرب، أحمر أحمر، أنا مع الإرهاب، ضد كل شيء" هاجم فيها العرب حكامًا و محكومين:

وَقَفَّيْتُ فِي الطَّابُورِ

كَانَ النَّاسُ يَأْكُلُونَ اللَّبَنَ.... وَ التَّرْمَسِ

كُنُّوا يَطْرَحُونَ البُّؤْلَ مِثْلَ المَاشِيَةِ.

مِنْ مَحْمَدٍ فَرَعُونِ إِلَى أَيَّامِنَا

هُنَاكَ حَاوِمَةٌ حَاكِمَةٌ بِأَمْرِهِ

وَ أُمَّةٌ تَبُولُ فَوْقَ نَفْسِهَا كَالْمَاشِيَةِ.

¹ - الأعمال الشعرية ص 437.

و يرفع صوته عاليًا و هو يُواصل جلد المُواطن العربي:

أَنَا مِنْكَ خَمْسِينَ مَمَّا

أُرَاقِبُهُ خَالَ الْعَرَبِ

وَهُمْ يَرْمِضُونَ وَ لَا يَخْرُجُونَ

و يقول:

رَأَيْتُ شُعُوبًا تَطُنُّ بِأَنَّ رِجَالَ الْمَبَاحِثِ

أَمْرٍ مِنْ مِثْلِ الصَّدَاغِ... وَ مِثْلِ الرُّكَامِ

وَ مِثْلِ الْجُدَامِ... وَ مِثْلِ الْجَرَبِ

رَأَيْتُ الْعُرُوبَةَ مَعْرُضَةً فِي مَزَاكِ الْأَثَاثِ الْفَدِيَّةِ

وَ لَكِنِّي مَا رَأَيْتُ الْعَرَبِ

و يقول:

لَقَدْ تَعَوَّدْنَا عَلَى هَوَانِنَا

مَاذَا مِنَ الْإِنْسَانِ يَبْقَى

حَتَّى يَعْتَادَ عَلَى السَّهْوَانِ

أَبْحَثُ عَنْ رِجَالِ آخِرِ الزَّمَانِ

فَلَا أَرَى فِيهِ اللَّيْلَ إِلَّا قِطَاطًا

مَذْمُورَةٌ

تَشْفَى عَلَيَّ أَرْوَاحَهَا

مِنْ سَلْطَةِ الْفَيْرَانِ.

- كل هذه الصفات الحادة التي وصف بها نزار العرب و غيرها من النماذج التي دفعت دَارسي شعره إلى اتهامه بالسادية في جلد الذات العربية أو بالشعوبية في هجاء العرب و تدمير مقومات العروبة و أمجادها.¹

و لكننا لا نتدفق مع القولين فلا هو بالمريض السادي الذي يتلذذ بجلد الذات العربية لأنه اعترف بنفسه بأنه يعتبر نقده اللاذع و هجاءه القاسي علاجاً للذات العربية و تطهيراً و بعثاً لها لكي تقوم بعد ذلك بواجبها تجاه الأمة فقوله " إن جسد الأمة العربية لا يُشفى بالوصفات العربية و العقاقير و السحر و لا يُشفى بمقررات القمة و توصيات الجامعة الدول العربية فأمام كل هذه البثور و الجراح المتقيحة لا يوجد طريق و أخرى سوى لذلك كان لا بد من وضع الجماهير العربية تحت دوش بارد تعود إلى و عيها السياسي.

فلو كان هجاء نزار لمجرد الهجاء من باب الشعوبية لما كان هناك² أم في الأطفال و الأجيال القادمة لأنهم عرب و أنساب عرب و يُصدق على العرب من عيوب و سلبيات و لكنه هو مصدوم بجيل من العرب أو نوعية من العرب بسبب ممارستهم و تصرفاتهم لا سبب أصلهم و جنسيتهم أو عرقيتهم و الدليل على ذلك أنه يُمجد الأطفال الحجارة و غضبه الفلسطينيين ضد المحتلين و كذلك يُثني على نضال منظمة فتح، كما يُشيد بشعراء الأرض المحتلة و يرى فيهم بارقة أمل.

فما هو مبشر بفجر الحرية الذي ينفث على يد فتح:

يَا فَتْحُ يَا شَاطِئِنَا مِنْ بَعْدِ مَا فَتَدْنَا

يَا شَمْسُ بِنُورِ اللَّيْلِ لِأَحْمَرِ

بَعْدِ مَا ضَبَّرْنَا

¹ - جها فاضل، فتافيت شاعر ص 29
شاعر النابلسي الضوء و اللعبة ص 362.
² - فتافيت شاعر. ص 46

يَا رَمْسَةَ الرَّبِيعِ هَيْبَنَا

بَعْدَمَا يَبْسِنَا

حِينَ قَرَأْنَا كُلَّ الَّذِي قَرَأْنَا

تَمْسِينِ قَرْنَا بِكُمْ كَبْرَنَا

وَ ارْتَفَعَتْ قَامَاتُنَا

وَ أَزْهَرَ حَيَاتُنَا

مَنْ بَعْدَ نَشْنَانَا

فهل هذا الشاعر الذي يتحسس أوجاع العرب و يكشف الأخطاء و يُعري الخطايا و يُزيح الستار عن السلبيات التي قادت إلى المأساة الكبرى هل الشاعر يُمكن وصفه بالسادية ، و هل الطبيب الذي يفتح قلب المريض بالمشروط أو الذي يكوي بالنار أو الذي يبتتر عضواً من أعضاء الجسد لكي يعيش و يشفى باقي الجسد هل يُوصف بالسادية.....؟

و هل يُمكن اتهام نزار بالشعوبية و هو يهجو جيلاً من العرب اتسم بالخنوع و السلبيية و الانهزامية و هو نفسه الذي يُحي كل الشموع المضيئة التي تُنير طريق الأمانى القومية. و لماذا لم نتهم الشاعر العروبة الأول أبا الطيب المتنبي عندما قال:

وَ سَادَةَ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبَادِ الْقَوْمِ

سَادَتِ كُلُّ أَنْاسٍ مِنْهُ نُفُوسِهِمْ

يَا أُمَّةَ أُمَّةٍ ضَيَّكَتْ مِنْ جَهْلِهَا الْأُمَّةَ

أَعْمَاةَ الدِّينِ أَنْ تَخْفُوا شَوَارِبَكُمْ

كما أن الشاعر "ابن عنين" هجا العديد من الأقطار العربية الإسلامية مثل أهل مدينة بخاري و اتهمهم بفساد العقيدة كما هجا سكان مدينة حلب جميعاً و أفذع في تناول أعراضهم و هجا الأيوبيين و دولتهم بألفاظ تنبو عن الذوق العام.

و في العصر الحديث نجد كثيراً من الشعراء قد تعرضوا بالهجوم على العرب و منهم شاعر فلسطين إبراهيم طوقان ثم راشد حسين و محمود درويش و منهم رشيد سليم الخوري و جبران خليل جبران، كل هؤلاء سبقوا نزار بهجاء العرب بل وصلت حد كراهية العرب مثل قول جبران "ماذا تُريدون أن أفعل يا بني أمي، أهدل كالحمام لأرضيكم أو أزمجر

كالأسد لأرضي نفسي..... ماذا تطلبون مني يا بني أمي، بل ماذا تطلبون من الحياة ... و الحياة لم تعد تحسبكم أبناءها، أنا أكرهكم يا بني أمي لأنكم تكرهون المجد و العظمة، أن أحتقركم لأنكم تحتقرون نفوسكم، أنا عدوكم لأنكم أعداء الله و لكنكم لا تعلمون".

إن نزار يُقصر هجومه على عرب اليوم فقط عندما يُحدد ذلك قائلاً.

لَا تَنْتَظِرُ مِنْ عَرَبِ الْيَوْمِ سِوَى الْكَلَامِ.

لَا تَنْتَظِرُ مِنْهُمْ سِوَى رَسَائِلِ الْعَرَامِ.

و هو نفسه يحدد الهدف من طلقات رصاص قائلاً: "إنني ضد عرب هذه الأيام و ليستُ ضد العرب بشكل مطلق فهناك فرق شاسع بين عرب النصوص و العرب خارج النصوص و لأنني عربي حقيقي فأنا ضد عرب الصفقات و الكومسيونات و تهريب قطع غيار الطائرات و قطع غيار الأرئيسات إن العروبة التي تقرص في حديقة البيت الأبيض أو على الأبواب هارودوز و مارك أندسنسر أو تنقط راقصات شارع الهرم بأكديس الدولارات في حين يضطر سكان المخيمات المحاصرون في بيروت إلى أكل لحم القلط و الفئران هذ العروبة هي التي قررت منذ زمن بعيد أن أطلق الرصاص عليها"¹

فهل يمكن بعد كل ذلك إن نصف شاعرًا مثل نزار قباني بالسادية و الشعوبية و هو الذي يجعل من نفسه ضمير الأمة العربية الحي يفرح لفرحها و يحزن لحزنها و يجعل من شعره صوته الواضح و صرختها المدوية تابع أحداثها عن كذب كالراصد الأمين و ارتبط بنبض الشارع العربي و يقول للعرب في لحظة ود و حب و صفاء.

يَا أَصْدِقَانِي

أَنْتُمْ الشَّعْرَ الْحَقِيقِي

وَلَا يَهُمُّ أَنْ يَضْحَكَ أَوْ يَحْبَسَ.

أَوْ أَنْ يَغْضَبَ السُّلْطَانَ

أَنْتُمْ سَلَاطِينِي

¹ - فتايفيت شاعر ص 47 و ص 48.

وَ مِنْكُمْ أَسْتَمِدَّ الْمَبْدَأَ وَ الْقُوَّةَ وَ السُّلْطَانَ

فهل يكون مثل ذلك الرجل المُفاخر بالعرب و بانتمائه لهم و اعتزازه بعزهم هل يكون سادياً أو شعوبياً.....؟

إن أصدق دليل نزار بالشعبوية قصيدته السيمفونية الجنوبية الخامسة التي عزف فيها أجمل معزوفاته السياسية لتمجيد العرب في لبنان من أبناء الجنوب الذي سجلوا أروع ملامح الصمود النضالي ضد إسرائيل و سطوروا أعظم البطولات التي كُتبت بحروف من نور و أزالوا بعض الغشاوة عن عيون التاريخ العربي المعاصر.

علاقة المتنبي بنزار قباني:

- توجد علاقة تناغم بين المتنبي و نزار قباني بحيث لقيت أعمال نزار قباني جدال واسع و إقبال كبير و هذا أشبه لمتنبي من حيث أنه ملأ الدنيا و شغل الناس، حيث كان للشعر دور أيديولوجي يحرك المياه الراكدة و يجدد الحراك السياسي و المجتمعي و الشاعران نزار قباني و المتنبي كلاهما متيمان بالعروبة،¹ فالمتنبي العروبة بالنسبة له هي صلبه و دعامة حيث يُلقب المتنبي بشاعر العروبة و نزار قباني كذلك تشع روحه بحب العروبة و هو واحد من الأصوات الشعرية النقية التي دافعت عن العروبة ككيان و مبدأ و عقيدة.²

¹ - أبو طيب المتنبي: شاعر العروبة و حكيم الدهر. مؤلف عبد العزيز الدسوقي، ص 25

² - عروبة نزار قباني - للباحث أحمد الخوص و هناء برهان ص 15.

المبحث الثالث: رسالة عتاب للزعيم جمال عبد الناصر

- ولكي يكمل حديثنا عن حزيران و عن ما نالني بسببه من صلب و رجم و تشهير، أجد أن الأمانة التاريخية تقتضي أن أسجل لرئيس الراحل عبد الناصر موقفا لا يقفه عادة إلا عظماء النفوس، فلقد وقف بجانب يقول نزار يوم كانت الدنيا ترعد و تمطر على قصيدتي " هوامش على دفتر النكسة" و كسر الحصار الرسمي الذي كان يحاول إيقافني و يضيف نزار: " و حيث شعرت أن الحملة خرجت من نطاق النقد و الحوار الحضاري... " رسالة نزار للزعيم كانت رسالة طويلة جدا و معبرة، لكن الزعيم لم يطل صمته بل رد على الشاعر و كتب بخط يديه التعليمات الحاسمة التالية: -لم أقرأ قصيدة نزار قباني إلا في النسخة التي أرسلها و أنا لا أجد أي وجه من الوجوه الاعتراض عليها.
- تلغى كل التدابير التي قد تكون اتخذت خطأ بحق الشاعر و مؤلفاته .
- بعد كلمات جمال تغير الطقس و تفرق المشاغبون و انكسرت طبولهم و دخلت القصيدة و شاعرها لبلد مصر¹

¹ - كتاب نزار قباني و الشعر السياسي لأحمد تاج الدين ص 52.53.54.

الفصل الثالث: قصائد نزار قباني مع التحليل النموذجي

المبحث الأول: قصيدة " متى يعلنون وفاة العرب؟"

المبحث الثاني: تحليل نموذجي لقصيدة " متى يعلنون وفاة العرب؟"

المبحث الثالث: قصيدة هوامش على دفتر النكسة

المبحث الرابع: تحليل نموذجي لقصيدة هوامش على دفتر النكسة

المبحث الأول: قصيدة " متى يعلنون وفاة العرب؟"

-1-

أحاول منذ الطفولة رسم بلاد.

تسمى - مجازا - بلاد العرب.

تسامعني إن كسرت زجاج القمر.

و تشكرني إن كتبت قصيدة حب.

و تسمع لي أن أمارس فعل الهوى.

كل العوافير فوق الشجر

أحاول رسم البلاد

تعلمني أن أكون على مستوى العشق دوها.

فأفرش تحتك صيفًا، عبادة حبي

و أحصر ثوبك عند هطول المطر.

-2-

أحاول رسم بلاد

لها برلمان من الياسمين

تنام حَمَانِمَا فوق رأسي

و تبكي ما ذنبا في عُيونِي

أحاول رسم بلاد تكون صديقة شعري

و لا يتجول فيها العساكر فوق جبينِي

أحاول رسم بلاد

تكافئني إن كتبت قصيدة شعر

وتصفح عليّ، إذا فاض نهر جنوبي

-3-

أحاول رسم مدينة حُب.....

تكون محررة من جميع العُقد

فلا يذبحون الأنثوة فيها. و لا يجمعون الجسد.

-4-

رحلت جنوبًا رحلت شمالاً.....

و لا فائدة...

فقهوة كل المقاهي، لها نكهة واحدة ...

و كل النساء لمنّ ... إذا ما تعرين -

رائحة واحدة

و كل رجال القبيلة لا يمضغون الطعام

و يلتهمون النساء بثانية واحدة....

-5-

أحاول منذ البدايات...

أن أكون شبيهاً بأي أحد...

رفضت الكلام المملج دوماً.

رفضت عبادة أيّ وثن...

-6-

أحاول إحراق كل النصوص التي أرتديها

فبعض القصائد قبر

و بعض اللغات كفن

و واعدت آخر أنثى

و لكنني جننت بعد مرور الزمن ...

-7-

أحاول أن أتبرأ من مفرداتي
 و من لعنة المبتدأ و الخبر ...
 و أنفض عنّي تجاربيّ.
 و أنسل وجهي بماء المطر ...
 أحاول من سلطة الرمل أن أستقيل
 ودائماً و قريش ...
 ودائماً كليبج ...
 ودائماً فُضّر ...

-8-

أحاول رَسْمَ بلاد العرب
 تسمى مجازاً- بلاد العرب
 سريري بها ثابتة
 ورأسي بها ثابتة
 لكي أعرّف الفرق بين البلاد وبين السفن ...
 ولكنهم...أخذوا غلبة الرسم منيّ.

ولم يسمعوا لي بتصوير وجه الوطن...

- 9 -

أحاول منذ الطفولة

فتح فضاء من الياسمين

وأسس أول فندق حب... بتاريخ كل العرب...

ليستقبل العاشقين...

والغيت كل الحروب القديمة...

بين الرجال... وبين النساء...

وبين الحمام... ومن يذبحون الحمام...

وبين الرخام... ومن يجرحون بياض الرخام...

ولكنهم أخلقوا فندقتي...

وقالوا بأنّ المهوى لا يليق بماضي العرب...

وطهر العرب...

وارث العرب...

!! فيا للعجب

- 10 -

أحاول أن أتصور ما هو شكل الوطن؟

أحاول أن أستعيد مكاني في بطن أمي

وأسبح ضد مياه الزمن...

وأسرق تينًا ، ولوزًا ، وخوخًا ،
وأركض مثل العصفير خلف السفن .
أحاول أن أتخيل جنة عدن
وكيفه سأقضي الإجازة بين نهور العقيق ...
وبين نهور اللبن ...
وحين أفكر ... أكتشفني هاشية حلمي
فلا قمر في سماء أريحا
ولا سمك في مياه الفرائض ...
ولا قهوة في عدن ...

- 11 -

أحاول بالشعر ... أن أمسك المستحيل ...
وأزرع نخلًا ...
ولكنهم في بلادي ، يقتصون شعر النخيل ...
أحاول أن أجعل النخيل أعلى صهيلًا
ولكن أهل المدينة يحتفرون الصهيل .

- 12 -

أحاول بالشعر ... أن أمسك المستحيل ...

أحاول سيدتي أن أحبك...

خارج كل الطقوس...

وخارج كل النصوص...

وخارج كل الشرائع والأنظمة...

أحاول - سيدتي - أن أحبك...

في أي منهي ذهبك إليّ...

لأشعر - حين أضمت يدي لصدري -

بأنني أضمت تراب الوطن...

- 13 -

أحاول مُرَبِّكُكُنْتِ طفلاً، قراءة أيّ كتابٍ

تحدث عن أنبياء العرب.. ..

وعن حكماء العرب... وعن شعراء العرب...

فلم أر إلا قصائد تلحس رجل الخليفة

من أجل حفنة رز... وخمسين درهم...

!! فيا للعجب

ولم أر إلا قبائل ليست تفرق ما بين لحم النساء...

وبين الرطب...

فيا للعجب!!

ولم أر إلا جرائد تخلع أثوابها الداخلية...

لأبي رئيسٍ من الغيبِ يأتي...
 وأبي عقيدٍ على جثة الشعب ... يمشي...
 وأبي مرابٍ يكُدس في راحتيه الذهب...
 فيها للعجب!!

-14-

أنا منذ خمسين عامًا،
 أراقب حال العرب.
 وهم يرمدون، ولا يُمطرون...
 وهم يدخلون الحروب، ولا يخرجون...
 وهم يعلقون جلود البلاتة على
 ولا يهضمون...

- 15 -

أنا منذ خمسين عامًا
 أحاول رسم بلاد
 تسمى مجازا - بلاد العرب
 رسمت بلون الشرايين حينًا
 وحيرها رسمت بلون الغضب.
 وحين انتهى الرسم، سألت نفسي
 إذا أعلنوا ذات يوم وفاة العرب...

ففي أي مقبرة يدفنون؟

ومن سوف يبكي عليهم؟

وليس لديهم بنات...

وليس لديهم بنون...

وليس هنالك حزن.

وليس هنالك من يحزنون!!

- 16 -

أحاول منذ بدأت كتابة شعري

قياس المسافة بيني وبين جدودي العرب.

وأبغض جيوشاً... ولا من جيوش...

وأبغض فتوحاً... ولا من فتوح...

وتابعته كل الحروب على شاشة التلفز...

فقتلى على شاشة التلفز...

وجرحى على شاشة التلفز...

ونصر من الله يأتي إلينا... على شاشة التلفز...

- 17 -

أيا وطني: جلوك مسلسل رُعب

نتابع أحداثه في المساء.

فكيف نراك إذا قطعوا الكهرباء؟؟

-18 -

أنا... بعد خمسين عاماً

أحاول تسجيل ما قد رأيتُ...

رأيتُ شعوباً تظن بأنّ رجال المباحث

أمرٌ من الله... مثل الصّداق... ومثل الزكّام...

ومثل الجذام... ومثل الجرب...

رأيتُ العروبة معروضةً في مزاد الأثاث القديم...

ولكنني... ما رأيتُ العربَ !!

المبحث الثاني: تحليل قصيدة " متى يعلنون وفاة العرب "

- البناء الشعري " العمارة الشعرية "

يقوم هذا النص في بنائه الخارجي على بناء متقطع في صورة مقاطع مرقمة، بحيث يتحول النص إلى مسار جار يتقطع عند كل رقم جديد، فنحس بالاستمرار المتقطع أو التقطع المستمر و هذا برؤية جدلية للعالم، و هي رؤية حديثة تتجاوز السكون و الواحدية.

و يستخدم الشاعر لإنجاز عمارة نصه، سمات فنية مختلفة تشمل رؤيته الكلية التي يسخر فيها من الوضع العربي الممزق، كما استخدم مفردات قوية تعطي لنصه شعبية و قدرة على التغلغل في الحس العربي المعاصر الذي يبحث عن جذوره في ظل الصراع العالمي و تميز الكيانات التي تؤسسها الكتل الغربية و الشرقية.

و في الوقت ذاته نجد أن الشاعر و من خلال منطق الجدلي هذا يستخدم ما يُقابل هذا التراث، فمن الظواهر البارزة في استخدامات اللغة الشعرية المعاصرة احتواؤها لمعطيات التاريخ و دلالات التراث التي تنتج نماذجًا و تخلق تداخلًا بين الحركة الزمانية، حيث ينسكب الماضي بكل أحداثه على الحاضر، فيما يُشبهه توكبًا تاريخيًا بين الحاضر و الماضي، و كان هذا الاستلهام كذلك يُمثل صورة احتجاجية على اللحظة الحاضرة التي تعادلها في الموقف اللحظة المنطوية في سراديب الماضي.

إذن الشاعر يستخدم ما يُقابل هذا التراث، فنجد عنده معجمًا للألفاظ الحديثة و المعاصرة، بل و للغة التي نستخدم في حياتنا اليومية، و في ممارسة تفصيل الحياة العادية على سبيل مثال : " الكهرباء، التلفزة... " و غيرها من معان قد نجد لها ما يُبررها في استخدام القاموس، لكنها تعبر عن مضامين معاصرة نستخدمها في حياتنا الحديثة. كما يستخدم الشاعر ألعاب لغوية ذكية تساعده على طرح فكرته، فهو قد يستخدم المعجم الخاص بالتراث العربي النحوي و اللغوي و البلاغي.¹

¹ - قراءة تحليلية لقصيدة متى يعلنون وفاة العرب - للكاتب سوري عصام شرتج

و نلاحظ في استخدام الشاعر لسماته أنه ناجح في استخدامها دون إشعارنا بالملل، و في الوقت نفسه على الرغم من تدخل الشاعر و اختياره الخاص لها إلا أننا لا نكاد نشعر بهذا الاختيار، فقد دخلت بشكل عفوي في نسيج النص و هذا نجاح كبير للشاعر.

و يعمل الشاعر على التركيز بالاستفادة من جانب الشائع في النصوص العربية مؤكداً غنائية النص، فهو قد يستخدم التكرار للمطلع أو لبعض الأبيات و يجعل من تكرارها محطات متتالية، تفيد النص موسيقياً.

التراكيب اللغوية و الانحرافات التعبيرية.

التراكيب اللغوية عند نزار مكرّسة بشكل أساسي و كلها قادرة على طرح هذه الرؤية في أسلوب بسيط سريع الوصول إلى المتلقي. لأنه يعلم أن المتلقي العربي لا يزال " ككل العصافير فوق الشجر"، نحس عنده بالتراكيب اللغوية الرومانسي، يحتفظ في نفسه بالجانب الرومانسي الحميم الذي لم تبدله متغيرات الحياة الحديثة بعد، لذلك فالشاعر يمس الوتر الرومانسي فينا بقوة يقول:

و أسرق تينًا و لوزًا و خوخًا

و أركض مثل العصافير خلف السفن

أحاول أن أتخيل جنّة عدن

و كيف سأقضي الإجازة بين نهور العميق

و نهور اللين

و يستخدم الحسّ الرومانسي بصورة غير مباشرة أيضا عندما يستخدم رمزا طفوليا ممثلاً في علبة الألوان يقول:

لكنهم أخذوا حلبة الرسم منيَّ

و لم يسمعوا لي بتصوير وجه الوطن.

و لعل أبرز ما يحسده التركيب اللغويّ في تجربة الشاعر هو هذه البساطة اللغوية في مفردات لغويّة واضحة محددة قد تتحرف أحياناً لخلق صور شعرية مثيرة مثل: زجاج القمر، الكلام المعبأ و غيرها لكن الشاعر يتمعن في تبسيط لغته إلى درجة التي يستخدم فيها كلمات أقرب من العامية أو أنها تُستخدم في الحياة العامية كثيراً و في ممارسة تفاصيل الحياة اليومية العادية حتى لو كان لها أصل عربي فصيح، و من هذه الكلمات : " رُزّ، الإجازة، التلفزة، قطع كهرباء" و في هذا أيضاً تحايل من الشاعر من أجل المزيد من الاقتراب من الجمهور العريض وذلك بقصيدة ذات طابع سياسي¹.

- في بداية كل مقطع يعتمد الشاعر أن يضبط كلمات نص بحيث تأتي كلّها بعد كلمة " أحاول" حيث بدأت جميع مقاطع بهذه الكلمة باستثناء مقطعين فقط من ثمانية عشر مقطّعاً، علاوة على تكرار هذه الكلمات داخل بعض المقاطع و هي قدرة بارعة من الشاعر.

كما ينجح الشاعر في صياغة لغة تجسد السخرية بشكل بارز بداية من العنوان " متى يُعلنون وفاة العرب؟"

مثلاً ورد في هذا المقطع:

رأيت جيوشاً ... و لا من جيوش.

رأيت فتوحاً ... و لا من فتوح

فقتلى على شاشة التلفزة

¹- قراء تحليلية لقصيدة متى يعلنون وفاة العرب . عصام شرّتح (مصدر نفسه).

و جرحى على شاشة التلفزة

و نصر من الله يأتي إلينا ... على شاشة التلفزة.

و يتميز التركيب اللغوي أيضا بقدرة الشاعر على تضمين النسيج اللغوي بالمعجم السياسي ببساطة و مهارة، و قد صار نزار قباني أستاذ هذه الأسلوب بلا منازع في الشعر العربي فيستخدم مفردات على سبيل مثال " بركان، جرائد رجل المباحث، السلطة، الشرائع و الأنظمة ... الخ" و هذه المفردات لا تلبث عند ما تدخل إلى النسيج الشعري في قصيدة نزار حيث يتحول مضمونها الجاف الذي لا نتخيل قبل قراءة نص نزار أنها قابلة للدخول في نص شعري، و لكن الشاعر يستطيع بحدقة و خبرة الطويلة أن يصنع التركيب اللغوي الذي يزيل هذا الجفاف، و عندما يقول الشاعر كلمة " البرلمان"، فهو لم يزل جفاف كلمة البرلمان فحسب بل ينسج في إدخالنا إلى منطقة دلالية يتعدد فيها المعنى و يعطينا أفكار ذات طابع شعري بالدرجة الأولى. و الحال كذلك عندما يقول:

و لم أر جرائد تُخلع

أثوابها الداخلية.

فقد دخل المعنى الجاف إلى المعنى آخر يُذكرنا بالمرأة التي تبيع نفسها يجمع المعنيين من أفكار متقاربة فهو يرى الصحف كما لو كانت تبيع قضيتها، و نزار من شعراء الذين لعبوا بهذا المعنى كثيرا فهو يشغل المكبوت لدى المتلقي ليبرز معانيه السياسية، و في هذا حيلة ماهرة لشاعر ذكي.¹

¹ - قراءة تحليلية عصام شرّتح (مصدر نفسه)

الموسيقى الشعرية:

يستخدم الشاعر البحر المتقارب في شكله الذي اعتمد في مدرسة الشعر الحر، أي أنه يستخدم تفعيلية "فعولن" وهي مرنة قريبة من مناخ النشر بموضوعاته المباشرة و انتقالاته السريعة بين المعاني، مما يؤكد الانسجام بين طبيعة الرؤية الشعرية التي طرحها نزار و هي رؤية سياسة ساخرة هذا من ناحية و الموسيقى الشعرية البسيطة القريبة من النشر من ناحية أخرى و المتقاربة من البحور الصافية التي يلتزم بها الشعر الحرّ و المتقارب يتناسب مع شعر الثورة و يقولون يُشبهه صوت المدافع.

إذن هو اتساق التقطته حساسية الشاعر المفرطة و قدرته على طرح الجو الموسيقي المناسب.

و قد أفرط الشاعر في التبسيط لمزيد من جذب متلقيه، فاعتمد شكلاً شعرياً متقطعاً في صورة متقاطعة قصيرة منفصلة ليعطينا توقيحاً يخفف من حدة الاسترسال الموسيقي الهادر، كما لجأ الشاعر إلى وسيلة موسيقية أخرى تساهم في المزيد من جذب المتلقي هي استخدام القافية و تكرارها بين الحين و الحين لأنه يعلم مدى تأثير القافية على متلقي الشعر العربي، و هو تأثير تاريخي تمتد جذوره حتى القرون العربية الأولى، و يعتمد الشاعر أن ينهي كل مقطع بقافية تتكرر داخل مقطع على سبيل مثال: " قافية الدال" في هذا المثال:

أحاول رسم مدينة حُب.....

تكون مبررة من جميع العُقد

فلا يذبحون الأنوثة فيها. و لا يقيمون الجسد.

بل و أحياناً يزيد من جرعة القافية حتى يصل بنا إلى نغمة عالية في جو تطريبي يُثير الشجن مضمونياً و موسيقياً:

وقالوا بأنَّ المهوى لا يليق بماضي العرب...

وطهر العرب...

وأرض العرب...

فيا للعجب !!

إننا عندما نقرأ عملاً فنياً جيّداً، فإنّه يُفجر أحاسيسنا قنوات وجدانية لها روافد ذات عطاء. ثري ينتج من توالي البناء الرمزي في القصيدة و كلما انطلقنا في قراءتها تكونت احاسيس مختلفة تتجمع أمامنا و نحاول أن نستمتع باستكشاف تلك المدائن و التي نقصد بها عالم القصيدة.

إن الشعر ليس معناه الدخول في متاهات ينزلق فيها التخيل، لأن ذلك يكون شعراً رديئاً، و إنما نقصد بغموض الشعر المقبول، هذا الغموض الفني الذي سرعان ما يكشف عن افاق أرحب عن طريق نوع من الشفافية.

الصورة الشعرية:

الصورة الشعرية عليها أن تُحي إلينا فقط، و من وراء هذا الإيحاء و عن طريق علاقات متداخلة نستطيع أن ندرك المقصود شرط أن يكون لدى القارئ قدرة أخرى تملك إرادة الخلق، و شاعر نزار لديه القدرة دائماً على تجديد الصورة.

و الصورة الشعريّة في قصيدة نزار صورة بسيطة شفافة، تعتمد الطريقة التقليدية في صنع الصورة الشعريّة في تراثنا، في صنع التشبه البسيطة وسيلة لا تجهد ذهن المتلقي، بل توصل له الشحنة الشعرية و باتقان

و عندما يقول:

إذا فاض نهر جنوني - فبعض القصائد قبحر.

فالتشبيه هنا بسيط لا يحتاج إلى تعمق و تأمل عميق فيشبه الجنون كأنه النهر لشدته، و هكذا تكون الاستعارة دائما في شعر نزار بسبب البساطة التشبيه البليغ.

و عندما يقول:

و يلتهمون النساء بثانية واحدة.

فالاستعارة هنا شديدة البساطة، تفقد قيمتها الاستعارية، لأنها تقترب من المعنى العامي المتبذل.

و عندما يقول:

و من يجرحون بياض الرخام.

فهذه الاستعارة المكنية أيضا شديدة البساطة يكاد متلقيها أن يفسرها في لحظة الاستماع إليها، لأن المشبه به هو المرأة البيضاء، هذا الوصف معروف لدى العامة، و هذا يُكرس الشاعر صورته لخدمة رؤيته الشعرية جيّداً، إلا أن هناك بعض الصور و هي قليلة مما يخرج عن هذا القانون قليلاً.

و عندما يقول:

أحاول فتح فضاء من الياسمين

و يقصون شعر النخيل.¹

¹ - قراءة تحليلية عصام شرتح (مصدر نفسه).

- نحس هنا بمحاولة الشاعر أن يضيف على نصه بعض الصور الجمالية شديدة التأثير ذات حس فانتازي، قد لا يخرج كثيراً على أسلوبه الرومانسي و لكنه يشكل مرايا شديدة النُصوح قادر على أن تعكس المعنى من زوايا أكثر صقلاً فيتجادل الجانب المعنوي و اللغة البسيطة من جهة مع التصوير الجمالي رفيع المستوى من جهة أخرى، و تكون الحصلة هذه التركيبية اللغوية الشديدة التميز في قصائد نزار.

المبحث الثالث: "قصيدة هوامش على دفتر النكسة"

(1)

أُنْعِي لَكُمْ، يَا أُصْدِقَانِي، اللُّغَةَ الْقَدِيمَةَ

وَالكُتُبَ الْقَدِيمَةَ

أُنْعِي لَكُمْ

كَلَامَنَا الْمُتَشَوِّبَ، كَالأَخْذِيَةِ الْقَدِيمَةَ..

وَمُفْرَدَاتِ العَمْرِ، وَالصَّبَاءِ، وَ الشَّيْخَةِ

أُنْعِي لَكُمْ ... أُنْعِي لَكُمْ

(2)

مَالِحَةٌ فِي فَمِنَا الْقَوَائِدُ

مَالِحَةٌ خَفَائِرِ النِّسَاءِ

وَ اللَّيْلِ وَ الأَسْتَارِ وَ المَقَامِ

مَالِحَةٌ أَمَامَنَا الأَشْيَاءُ

(3)

يَا وَطَنِي الحَزِينُ

حَوْلِي بِخَطَّةِ

مِنْ شَاعِرٍ يَكْتُبُ العُجْبَ وَ الحَزِينَ

لِشَاعِرٍ يَكْتُبُ بِالسُّكِينِ

(4)

لَأَنَّ مَا نُحِسُّهُ أَحْبَبُ مِنْ أَوْرَاقِنَا

لَأَبْدُ أَنْ نَخْجَلُ مِنْ أَشْعَارِنَا

(5)

إِذَا خَسِرْنَا الْحَرْبَ ... لَا تَمْرَأَةٌ

لَأَنَّنَا نَدُخُلُهَا..

بِالنَّايِ وَالْمِزْمَارِ ..

لَا يَتَدَثَّرُ انْتِصَارَ

كَانَ بَوَسْعَ نَفْطُنَا الدَّافِقِ فِي الصَّارِي

أَنْ يَسْتَحِيلَ خَنْجِرًا..

مِنْ لَمَبِ وَنَارِ

المبحث الرابع: تحليل قصيدة هوامش على دفتر النكسة-

إنّ هذه القصيدة الغاضبة من الغاضبة من الشعر الحر كتبها الشاعر عبر محطات تختلف مقاطعها بين فكرة و أخرى، تدخل ضمن إطار الشعر السياسي و الوطني الذي فجرته هزيمة حزيران 1967 التي تمثل هزيمة العرب العسكرية و السياسية.

دلالة العنوان: هوية متكررة عند نزار، حيث نجد لديه العديد من القصائد مثل **هوامش على دفتر النكسة** " يمثل عنوانها اليوميات السردية لقصيدة عربية " **هوامش على دفتر الهزيمة**، تصب في نفس الإطار. و يراها أنّها لعنوان القصيدة يجدها متعلقة ببعضها البعض و هذا التعالق يعطينا مدلولاً خاصاً و الذي يقوم بتفكيك هذه الألفاظ من خلال أنّه يكشف البعد المأساوي أو الأبعاد التهميشية لحادثة النكسة، حيث يبدأ العنوان بكلمة " هوامش" و هذه الكلمة تدل على التهميش و الاستثناء.... الخ

- كما نجد حرف الجرّ " على " الذي يربط بين لفظة " هوامش" و لفظة " دفتر" و الذي يعتبر ملتقياً.
- **المعجم اللغوي:**

- 1 - **حقل الحزن:** ينزوي تحت هذا الحقل العديد من الملحوظات فنجد مثلاً لفظة "أنعي" في قوله: انعي لكم يا أصدقائي اللغة القديمة. و ألفاظ أيضاً مثلاً: الليل: خسرنا، يوجعني ، الهزيمة، وطن، بلائي، الحزين.
- 2 - **حقل الوسائل:** اللعنة، الكتب، الأحذية، السكين، السيّف ... الخ.
- 3 - **حقل السخرية:** الشتيمة، قشرة الحضارة، عيوبنا، روح الجاهلية الخ.
- 4 - **حقل الأمل و التحفيز:** الأطفال، سنابل الأمل، يكسر الأغلال، طيبون....
- 5 - **حقل القيم:** الشجاعة، الأشراف، الأبطال، الأنذال
- 6 - **حقل العرب:** الشرقي، الصحاري، نزار ، أوس، قريش، الخليج، المحيط

الجملة الشعرية:

- من الشعر الحر، فهي تتكوّن من أبيات مختلفة الحجم، لكن نجد أغلبها في هذه

القصيدة قصيرة من الطويلة، يعني نجد أطول بيت يتكون من ¹

سّت ملفوظات و أقصره من ملفوظين مثال:

1 أَنعَى لَكُم، يَا أُصْدِقَائِي، اللَّعَّةَ الْقَدِيمَةَ

2 وَالْكِتَابَ الْقَدِيمَةَ

3 أَنعَى لَكُم

4 كَلَامَنَا الْمُنْتَوَبَ، كَالْأُذِيَةِ الْقَدِيمَةَ..

5 وَمُفْرَدَاتِهِ الْعَمْرَ

- تقسيم النصّ الشعري إلى فقرات كل واحدة منها تحمل فكرة رئيسية:

الفقرة الأولى: تمثل موقف الشاعر من الشعب العربي إثر النكسة و تعني نهاية الفكر الذي أدى إلى النكسة.

الفقرة الثانية: تجسّد في موقف الشاعر المتألم من وطنه و شدة تمسكه بقضاياها التي عبر عنها بلغة قوية يعني يكتب بلغته الصميم، و كيف لا و هو يعبر بكلمة السكين الرشاش و غيرها من الكلمات.

الفقرة الثالثة: تصبّ في نقد نزار لعيوبنا الفكرية و السلوكية التي كانت سبب رئيسي في الهزيمة و حتى لم تكثرث إليه إذا خسرنا.

¹ - هوامش على دفتر النكسة: ضراخ نزار قباني في وجه الأمة - لأحمد إبراهيم الشريف.

الفقرة الرابعة: ظهور و تراجع في فكر و سلوك الأمة العربية الني أصبحت تكثرث لما يدور حولها من أوضاع مزرية و مؤلمة و حتى غاضبة لأنها لا قلب لها في هذه الحياة.

الفقرة الخامسة: تدور فكرتها حول قضية السلاح الذي نمتلك هو لا نعرف استغلاله في الوقت المناسب. البترول سلاح مُهْمَل فهو كنز نستطيع به أن نحرق الأعداء فقد أهملنا هذا الذهب إهمالاً كبيراً.

دلالة المضمون: هي تعتبر أول قصيدة سياسية وطنية قالها إثر هزيمة العرب سنة 1967، و هي بمثابة صرخة إذ تُعبّر عن الجرح الذي أحدثته اليهود إلى كل جسم عربي، و نزار هُنا يُوجه اتهاماته إلى القادة و السلطات العربية.¹

¹ - هوامش على دفتر النكسة (المصدر نفسه).

ظاهرة التكرار في شعر نزار قباني:

يُعدُّ التكرار من أهم البُنَيَات الأسلوبية و الفنية التي استخدمها قباني في كتاباته بهدف التأكيد على فكرة معينة و جعلها جوهر عمله الشعري و إثراء شعرية النص التي تعتبر أقرب الأجناس الأدبية إلى الإيقاعية، حيث يترك أثرًا موسيقيًا على النصوص الشعرية تشعُرُ به الأذن و ينفعل معه الوجدان و هو ما يُميز القصائد الشعرية النزارية¹.

و يمكن تقسيم التكرار الذي استخدمه قباني في كتاباته إلى ما يأتي :

التكرار البسيط و التكرار المركب و النوع مستخدم في قصيدة " متى يعلنون وفاة العرب" تكرار البسيط و هو تكرار كلمة "أحاول" في جميع مقاطع القصيدة.

و هذا التكرار تأكيد عليها و إبراز أهمية و ضرورة محاولة و هذا التكرار أبسط أنواع التكرار.

الأسطورة في شعر نزار قباني:

- يُوظف نزار قباني الأسطورة بشكل رهيب بحيث يخلق في الفضاء الشعري قوة و تماسكا و يكسب الملتقي تذوقًا فريدًا، إلا أن هناك دافعاً أساسياً ذاتياً يعد في دقيقة الأمر الدافع الأول و الأقوى و هو شغفنا بشعرية نزار قباني، و بنصوصه التي تحمل التميز، و يطوع نزار قباني مختلف الأساطير أثناء توظيفه لها تطويعاً جيّداً من غير أن يكسب دلالتها المعنوية التي علقت على مر الأزمنة في وجدان المتلقي العربي.

¹ - ظاهرة التكرار في شعر نزار قباني. كاملية بن معطر بن سويكي سنة 2012. ص 03.

و يستخدم نزار قباني المجاز في شعره أيضا و هذا التزيين اللغة و تمييزها،
فاستخدام اللغة المجازية من سمات الشاعر مبدع.¹

المرأة في شعر نزار قباني

- اعتنى نزار قباني بشكل كبير بقضايا المرأة في قصائده الشعرية، و كانت له نظرة و أسلوب خاص في الكتابة عن المرأة في كل حالاتها سواء كانت الأم أو الحبيبة أو الزوجة، و قد وصف الكثير من الأدباء و النقاد، فكر نزار قباني الأنتوي بالتحديد كونه تناول مواضيع و قضايا المرأة بفكر تحرري و مشاعر انفعالية وجدانية، مستخدماً مفردات و ألفاظ جريئة فيها تمرد واضح على القوانين الاجتماعية المفروضة في المجتمعات العربية.²

¹- تجليات الأسطورة في أشعار نزار قباني – مؤلف عبد الحليم مخالفة ص80.
²- دراسة أسلوبية في شعر الحب عند نزار قباني، د هالة العربوشي. 117- 118 بتصريف.

ملحق

ملحق:

- البطاقة الفنية للكاتب:
- عنوان الكتاب: نزار قباني و الشعر السياسي.
- اسم المؤلف: احمد تاج الدين
- اسم الناشر: الدار الثقافة للنشر – القاهرة –
- رقم الطبعة: الأولى.
- سنة الطبعة: 1421 هـ / 2001 م.
- رقم الإيداع: 2001/2351. بدار الكتب المصرية.
- عدد الصفحات: 191 صفحة .
- نبذة عن الكاتب أحمد تاج الدين
- ممثل و مؤلف سوري مواليد قطنة في ريف دمشق 1930 م، درس في بلده سوريا حتى حصل على الثانوية العامة، ثم حصل على أهلية التعليم الابتدائي و عين مدرسا فيبلده،و ظل في سلك التدريس من 1945 م حتى 1964 م، وقام أحمد تاج الدين بالدراسة للشاعر السوري نزار قباني جاءت في كتاب معنون بـ : **نزار قباني و الشعر السياسي.**

شرح بعض المصطلحات:

- مقصود بكلمة الأسطورة: معنى و تعريف أسطورة في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي.

سَطَرَ (فعل)

- سَطَرَ يَسْطُرُ، سَطَرًا، فهو ساطر، و المفعول مَسْطُر

- الأسطورة (اسم)

خرافة حديثا ملفق لا أصل له.

اصطلاحاً: الأسطورة هي حكاية تقليدية تروي أحداثاً خارقة للعادة.

● مقصود بكلمة شعوبياً:

● معنى شعوبية في معجم المعاني الجامع

معجم عربي

● شُعبية: (اسم)

- اسم مؤنث منسوب إلى شعوب

- الشُعبية: نزعة في العمر العباسي تنكر تفضيل العرب على غيرهم، و تحاول

الخط منهم و الشُعبية أصحاب هذه النزعة الواحد: شُعبِيُّ

● شَعَبَ (فعل):

- شَعَبَ / شَعَبَ عن يَشعِب، شَعْبًا، فهو شاعِب، و المفعول مشعوب - للمتعدي.

- شَعَبَ الْحَبَّ: فَرَّقَهُ، شَتَّتَهُ

- شَعَبَ الْإِنَاءَ: صَدَعَهُ

- شَعَبَ عَنْهُ: بَعَدَ.

- اصطلاحاً

- الشعوبية: هي حركة اجتماعية ظهرت بوادها في العباسي و كذا الأموي، و

هي تنكر تفضيل العرب على غيرهم، و تحاول الخط من قدراتهم.

- مقصود بامجاز:

معنى المجاز في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي.-.

● مُجَاز (اسم)

مُجَاز: اسم المفعول من أَجَازَ.

اصطلاحاً: المجاز في اللغة هو التجاوز و التعدي، و في الاصطلاح اللغوي هو

صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى مرجوح بقرينه، أن اللفظة يُقصد به غير

معناه الحرفي بل معني له علاقة غير مباشر بالمعنى الحرفي، و المجاز من الوسائل

البلاغية.

ملخص

ملخص

نستخلص من دراستنا لكتاب أحمد تاج الدين المعنون بـ " نزار قباني و الشعر السياسي" أن الشعر كان خير تعبير عن ما يختلج صدر شاعر السوري نزار قباني، و تضمن هذا الكتاب الشعر السياسي عند نزار بداية من جنور، حيث وجدنا أن جنور الشعر السياسي عنده قد تم غرسها عام 1954، إرهاباتها الأولى جاءت عن طريق والده توفيق قباني الملقب بـ " الحلواني" الذي فتح بيته للمقاومة، أما بالنسبة لنكسة 1967 كان تحول كبير في حياته حيث أنها كانت الزلزال الذي هزَّ وجدانه نحوى الوطن و الأم الأمة العربية، فاشتغل بالشعر الوطني السياسي و كتب أروع القصائد فتحول من خلالها إلى شاعر يكتب بالسكين و نجد أن بذور الشعر السياسي عند نزار تتمثل في المواضيع الأربعة من خلال ديوانه الشعر الأول " قالت لي السمراء" الذي تطرق فيه إلى: ذكر الوطن في بعض المواضيع مثل:

- قصيدة: ورقة إلى القارئ.

- حبيبة و شتاء.

- إسمها

- إلى مصطفاة

و أيضا لا يمكننا أن ننسى الوقوف عند أربع قصائد هامة شكلت الحس الوطني لديه و بلورته بشكل يستحق الإشارة، من أهمها:

" عندنا - إلى عينين شمالييتين - القميص الأبيض - عودة التنورة المُرَكَّشة".

بقضايا الأمة العربية نكسة 1967.

و ملامح الفكر السياسي عنده تظهر على رغم من أنه لم يشغل وظيفة سياسية، و لم يكن زعيم حزب أو عضواً في منظمة، و لم يُعرف ولاؤه و انتمائه لأي من التيارات السياسية في الوطن العربي فلم يكن ينتمي لأي خانة من خانات الفكر السياسي و لكن إذا بحثنا في بصمات الشاعر و هذا من خلال قصائده المختلفة نستطيع القول أنه كان اشتراكياً ينحاز إلى الطبقة الشعبية و ليبرالياً يُدافع عن الحريّات الخاصة و العامة و يقف

في وجه الطغاة و ضد كل الوسائل قمع و التعذيب و كان أيضا قومياً حيث عاش و مات من أجل الحلم القومي الكبير مدافعاً عن القضايا القومية و كذا وحدويًا يضع الوحدة العربية الكبرى بين عينيه حيث كان إيمانه بالوحدة العربية و يراها الحل الأمثل لأزمة العرب و ضرورة حتمية لكل العرب و من أجل ذلك حارب كل دعاة الطائفية. أما هجوم نزار على الرئيس الراحل لدولة مصر جمال عبد الناصر كان بدافع الغير على وطنه ، شأنه شأن كل عربي غيور على بلده، فكان يعتبره الأب الروحي و الصديق و التجسيد الحي لكل الأماني القومية فهو دائما حائط الصد لكل هجمات الأعداء، لذلك تعتبر قصيدة " الهوامش" هي رسالة غضب و لوم و شتم من نزار إلى الزعيم عبد الناصر و أيضا غيرها من القصائد الموجهة للزعيم مثل: استجواب القدس ... كما وجه اتهام لنزار بالسادية و الشعبوية و سبب هذا الاتهام هو هجوم نزار على العرب شعوباً و حكاماً الذي بحثوا على المنطلق هذا هجوم هل عقيدة شعبية أو عقيدة سادية و لكن هل يمكن بعد كل ما قدم نزار قباني أن نصفه بالسادية و الشعبوية و هو الذي يجعل من نفسه ضمير الأمة العربية الحي يفرح لفرحها و يحزن لحزنها و يجعل من شعره صوتها الواضح و إن أصدق دليل ضد اتهام نزار بالشعبوية قصيدته السيمفونية الجنوبية الخامسة التي عزف فيها أجمل معزوفاته السياسية لتجميد العرب. أما بخصوص رسالة عتاب للزعيم تحدث فيها عن الظلم تعرض له من قبل السلطات الرسمية في الجمهورية العربية المتحدة الذين سَعَوْا لإيقافه و منعه من دخول دولة مصر و قصيدة الهوامش التي تعتبر صرخة حارة و جارحة كشف فيها عن مواضيع الوجد في جسد الأمة العربية و المطالبة بحرية الحوار و تساءل كيف يُظلم الشاعر العربي في مواجهة نفسه و مواجهة أمته. و بالطبع رد الزعيم و لم يطل صمته و كان رده حاسماً كالتالي:

- لم أقرأ القصيدة إلا في النسخة التي أرسلتها.

- ألغى كل التدابير التعسفية في حق الشاعر نزار.

و نستخلص نزار قباني لم يكن مهادئاً أو جباناً في مواجهة القضايا السياسية و لم يكن موارباً أو رامزاً و إنما واجه أحداث عصره بكل جرأة و اقتدار، حيث قصائده قالت ما لم يستطيع أن يقوله الكثير من الشعراء.

Résumé

Nous concluons de notre étude du livre d'Ahmed Taj al-Din intitulé « Nizar Qabbani et la poésie politique » que la poésie était la meilleure expression de ce qui a remué le cœur du poète syrien Nizar Qabbani. Elle a été plantée en 1954, ses premières indications lui sont venues par son père, Tawfiq Qabbani, surnommé « Al-Halwani », qui a ouvert sa maison à la résistance.

Ses premiers indices lui viennent de son père, Tawfiq Qabbani, surnommé "Al-Halwani", qui ouvre sa maison à la résistance. Quant au revers de 1967, il s'agit d'une transformation majeure dans sa vie, car c'est le tremblement de terre qui l'a secoué. sa conscience envers la patrie et la douleur de la nation arabe. Grâce à elle, il s'est transformé en poète écrivant avec un couteau, et nous constatons que les graines de la poésie politique de Nizar sont représentées dans les quatre thèmes de son premier recueil de poésie, « La Brown Said to Me », dans lequel il a abordé : la mention de la patrie dans certains sujets tels que

Poème : Un papier au lecteur.

Chérie et hiver.

- elle s'appelle

- dans une station balnéaire

Aussi, nous ne pouvons pas oublier de nous appuyer sur quatre poèmes importants qui ont formé son sens patriotique et l'ont cristallisé d'une manière qui mérite d'être mentionnée, dont les plus importants sont :

On a - à deux yeux nordiques - la chemise blanche - le retour de la jupe brodée.

Problèmes du revers de la nation arabe 1967.

Et les caractéristiques de sa pensée politique apparaissent malgré le fait qu'il n'occupait pas de poste politique, qu'il n'était pas chef de parti ou membre d'une organisation, et que sa loyauté et son affiliation à l'un des courants politiques du monde arabe n'étaient pas connues. , il n'appartenait donc à aucun des champs de la pensée politique, mais si On cherchait les empreintes du poète, et ce à travers ses différents poèmes, on peut dire qu'il était un socialiste du côté de la classe populaire et un libéral qui défendait la et des libertés publiques et s'est tenu face aux tyrans et contre tous les moyens de répression et de torture. C'était aussi un nationaliste qui a vécu et est mort pour le rêve. Le grand nationaliste, défendant les questions nationales, ainsi qu'unitaire, met la grande unité arabe entre ses yeux, car il croyait à l'unité arabe et la considérait comme la meilleure solution à la crise arabe et une nécessité inévitable pour tous les Arabes, et pour cela il

combattait tous les partisans du sectarisme. Quant à l'attaque de Nizar contre le défunt président de l'État d'Égypte, Gamal Abdel Nasser, il était motivé par d'autres contre sa patrie, comme tout Arabe jaloux de son pays, il le considérait donc comme le père spirituel, l'ami et le vivant incarnation de toutes les aspirations nationales. "C'est un message de colère, de blâme et d'insultes de Nizar au leader Abdel Nasser, ainsi que d'autres poèmes adressés au leader, tels que :

L'interrogatoire de Jérusalem... Ils ont également accusé Nizar de le sadisme et le populisme, et la raison de cette accusation est l'attaque de Nizar contre les Arabes, les peuples et les dirigeants qui ont recherché La prémisse est qu'il s'agit d'une attaque. Est-ce une croyance populiste ou sadique ? Mais est-ce possible, après tout ce que Nizar Qabbani a présenté La moitié de lui est le sadisme et le populisme, et celui qui se fait la conscience vivante de la nation arabe se réjouit de sa joie et s'afflige de sa tristesse, et fait de sa poésie sa voix claire, et la preuve la plus vraie contre l'accusation de populisme de Nizar est son cinquième Poème symphonique du Sud dans lequel il a joué ses plus beaux solos politiques pour figer les Arabes. Quant à une lettre de reproche au dirigeant, dans laquelle il évoquait l'injustice dont il était l'objet de la part des autorités officielles de la République

arabe unie, qui cherchaient à l'arrêter et à l'empêcher d'entrer dans l'État d'Égypte, et le poème sur les marges, qui est un cri brûlant et blessant dans lequel il révélait les enjeux de la douleur dans le corps de la nation arabe et l'exigence de liberté de dialogue Et il se demandait en quoi le poète arabe serait injuste face à lui-même et à sa nation . Et bien sûr le chef a répondu, et son silence n'a pas duré longtemps, et sa réponse a été décisive comme suit : Je n'ai lu que le poème dans la copie qu'ils ont envoyée.

- Il a annulé toutes les mesures arbitraires contre le poète Nizar.

Nous concluons que Nizar Qabbani n'était pas calme ou lâche face aux problèmes politiques, ni ambivalents ou symboliques, mais a plutôt affronté les événements de son temps avec audace et capacité, car ses poèmes disaient ce que de nombreux poètes ne pouvaient pas dire.

We conclude from our study of Ahmed Taj al-Din's book entitled "Nizar Qabbani and Political Poetry" that poetry was the best expression of what stirred the heart of the Syrian poet Nizar Qabbani.

It was planted in 1954, its first indications came to him through his father, Tawfiq Qabbani, nicknamed "Al-Halwani", who opened his home to the resistance. As for the setback of 1967, topics such as:

Poem: A paper to the reader.

Sweetheart and winter.

- her name is

- to a resort

Also, we cannot forget to stand at four important poems that formed his patriotic sense and crystallized it in a way that deserves mention, the most important of which are:

We have - to two northern eyes - the white shirt - the return of the embroidered skirt.

On the issues of the Arab nation, the setback of 1967 And the features of his political thought appear despite the fact that he did not occupy a political position, was not a party leader or a member of an

organization, and his loyalty and affiliation to any of the political currents in the Arab world was not known, so he did not belong to any of the fields of political thought, but if we searched for the poet's fingerprints, and through his various poems, we can say that he was a socialist who sided with the popular class and a liberal who defended private and public liberties and stood in the face of tyrants and against all means of oppression and torture, he was also a nationalist, as he lived and died for the great national dream, defending national issues, as well as a unionist who puts the great Arab unity between his eyes, as his belief in Arab unity and sees it as the best solution to the Arab crisis and an inevitable necessity for all Arabs. For this he fought all advocates of sectarianism. As for Nizar's attack on the late President of the State of Egypt, Gamal Abdel Nasser, he was motivated by others against his homeland, like every Arab who is jealous of his country, so he considered him the spiritual father, friend, and the living embodiment of all national aspirations. It is a message of anger, blame and insults from Nizar to the leader Abdel Nasser, and also other poems directed to the leader such as The interrogation of Jerusalem ... They also accused Nizar of sadism and populism, and the reason for this accusation was Nizar's attack on the Arabs, peoples and

rulers, who searched on the basis of this attack. And populism, which makes himself the living conscience of the Arab nation, rejoices in its joy and grieves in its sorrow, and makes his poetry its clear voice. As for a letter of reproach to the leader in which he talked about the injustice he was subjected to by the official authorities in the United Arab Republic, who sought to stop him and prevent him from entering the state of Egypt

Egypt and the poem on the margins, which is a hot and hurtful cry, revealed the issues of pain in the body of the Arab nation and the demand for freedom of dialogue, and wondered how the Arab poet is unjust in the face of himself and his nation. And of course the leader replied, and his silence did not last long, and his response was decisive as follows:

I only read the poem in the copy they sent.

- He canceled all arbitrary measures against the poet Nizar.

I only read the poem in the copy they sent.

- He canceled all arbitrary measures against the poet Nizar.

We conclude that Nizar Qabbani was not calm or cowardly in the face of political issues, nor was he ambivalent or a symbolic, but rather faced the events of his time with boldness and ability, as his poems said what many poets could not say

الخطامة

الخاتمة

من خلال دراستنا كتاب " نزار قباني و الشعر السياسي " للكاتب الصحفي أحمد تاج الدين تبين لنا:

- لم يكن شعر نزار قباني السياسي أقل تأثيراً من شعر الغزلي إذ طالما حرك الجامد في المجتمع وهزَّ الساكن و الرائد، و كان لهذا الشعر تأثير عظيم في قلوب الجماهير العربية، و لذلك لقي جزاءه جراء كلمة الحرة المخلصة، لقد غير شعره السياسي كثير من المفاهيم السائدة، فقد جعل الإنسان قضيته منذ نظم الشعر.

لشعر نزار قباني عامة و السياسي خاصة مميزات جعلت في شعره نكهة مميزة و أداء المميز هذا ما جعل لنزار أعداءً و نقاداً، كان هدفهم من خلال انتقاداتهم إخماد الإقبال الجماهيري على أعماله، لكن مساعيهم خابت و ظلت أعماله هي الدواوين التي تعرف الإقبال الأكبر و الأكثر في الوطن العربي

خلاصة لما قلنا " نزار قباني " تربع على عرش الشعر السياسي العربي، و كتب لكل مستويات و طبقات الشعب دون استثناء، فقد تميز بلغة جميلة و بسيطة.

أخيراً الشاعر السوري " نزار قباني " شاعر مُتفتح على هموم وطنه و أمته فقد كان أكثر الشعراء التصاقاً بالواقع الوطني و السياسي و حتى العاطفي. نزار قباني أحب وطنه و عمِلَ من أجل انقاضه و تحريره من الذل و الاستعمار.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

- 1 مفهوم الشعر -دراسة التراث النقدي- مؤلف جابر عصفور- دار النشر: هيئة الكتاب تاريخ النشر الأصلي: 1978.
- 2 -في الشعر السياسي، مؤلف عباس الجراري، دار النشر: دار الثقافة، تاريخ النشر 01 جانفي 1982.
- 3 للشعر السياسي عند نزار قباني و مستوياته الفنية. مؤلف عبد الهادي عبد العليم صافي. دار الإرشاد - دمشق 2008.
- 4 عمر بن أبي ربيعة و نزار قباني. دراسة في فن الموازنة - د. ماهر حسن فهمي دار نهضة مصر للطبع و النشر 1971.
- 5 شعراء فلسطين العربية في القومية. المؤلف عبد الستار ابراهيم. دار النشر: نادى الإخاء العربي 1940.
- 6 للسيرة الذاتية للشاعر نزار قباني (سيرة ذاتية، فنية، إبداعية). للمؤلف: بنطامة أحمد مطبعة انفو -برانت. 2006.
- 7 -تجليات الأسطورة في أشعار نزار قباني السياسية. المؤلف عبد الحليم مخالفة الناقد الأكاديمي الجزائري، دار النشر: دار منشورات السائحي-
- 8 دراسة أسلوبية في شعر الحب عند نزار قباني، الأردن، جامعة فيلادلفيا. للدكتور هالة العبوشي.
- 9 شعر نزار قباني، دراسة أسلوبية، عمان، الأردن، للدكتور طارق المجالي.
- 10 -ظاهرة التكرار في شعر نزار قباني. كاميليا بن معمر بن سويكي 2012.
- 11 -الأدباء و الشعراء. صفات شاعر نزار قباني، مجلة سفن ز د . 24 فبراير 2021.
- 12 -نزار قباني شاعر المرأة و السياسية. د . نبيل خالد أبو علي. مكتبة مدبولي 1999.
- 13 -الضوء و اللعنة - شاعر النابلسي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت 1986.

- 14 -الأعمال النثرية الكاملة – نزار قباني ، منشورات نزار قباني بيروت 1997.
- 15 -الأدب العربي المعاصر في سوريا – د الكيالي. دار النشر: دار المعارف مصر1968. ط 2.
- 16 -ديوان الطفولة نهد، منشورات نزار قباني. ط بيروت 1973.
- 17 -ديوان تزوجتك أيتها الحرية – منشورات نزار قباني . ط 1 بيروت 1988.
- 18 -ديوان قصائد مغضوب عليها، منشورات نزار قباني. ط2 بيروت 1987.
- 19 -ديوان هوامش على دفتر النكسة، منشورات نزار قباني.
- 20 -ديوان أنت لي – منشورات نزار قباني.
- 21 -ديوان قالت لي السمراء – منشورات نزار قباني . ط 33 بيروت 1989.
- 22 -ديوان سامبا – نزار قباني، دار الأدب، ط 3 بيروت 1960.
- 23 -ديوان إبراهيم طوقان.
- 24 -قصتي مع الشعر – نزار قباني، منشورات نزار قباني – بيروت 1982.
- 25 -ديوان المتنبي –تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة مصر 1994.
- 26 -الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار قباني . ط 4 بيروت 1986.
- 27 - عروبة نزار قباني. للباحث أحمد الخوص و هناء برهان. دار النشر: مطبعة الروضة. دمشق 2006.
- 28 -أبو الطيب المتنبي: شاعر العروبة و حكيم الدهر. مؤلف: عبد العزيز الدسوقي دار النشر: المؤسسة العربية للدراسات و النشر. تاريخ النشر : 01 أبريل 2006.
- 29 -قراءة تحليلية لقصيدة متى يعلنون وفاة العرب؟" لشاعر السوري نزار قباني،الكاتب السوري عصام شرتح. ماجستير في النقد الأدبي الحديث.
- 30 -هوامش على دفتر النكسة : " صراخ نزار قباني في وجه الأمة – للكاتب أحمد إبراهيم الشريف – 2014/10/30.

الفهرس

فهرس المحتويات

- مقدمة.....أ،

- مدخل..... 1 ص

- السيرة الذاتية لنزار قباني..... 1 ص

الفصل الأول: نزار قباني و الشعر السياسي

أ - الشعر السياسي..... 4 ص

ب - جذور الشعر السياسي عند نزار قباني..... 5 ص

ج- الفكر السياسي عند نزار قباني..... 10 ص

الفصل الثاني: اتهام نزار قباني و هجومه على زعيم عبد ناصر

أ - هجوم نزار قباني على جمال عبد الناصر..... 14 ص

ب لتهام نزار قباني بالسادية و الشعبوية..... 15 ص

ج رسالة عتاب للزعيم جمال عبد الناصر..... 21 ص

الفصل الثالث: قصائد نزار قباني مع تحليل نموذجي.

أ - قصيدة " متى يعلنون وفاة العرب؟"..... 22 ص

ب -تحليل نموذجي لقصيدة " متى يعلنون وفاة العرب؟" 32 ص

ج قصيدة " هوامش على دفتر النكسة"..... 40 ص

د -تحليل نموذجي لقصيدة "هوامش على دفتر النكسة..... 42 ص

ملحق

..... خاتمة

..... ملخص

..... قائمة المصادر و المراجع